# المشرق

## أأبياتار ام أحيملك ؟

بحث كتابي

بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي

يظهر انه يوجد تناقض بين مرقس الانجيلي وسفر الملوك في ما يخصّ قصة داود واكله خبز التقدمة . فمرقس يقول انّ ذلك كان في عهد ابياتار رئيس الكهنة . اما سفر الملوك فانه لم يذكر ابياتار ، بل اباه احيملك الكاهن

فنقول انه ليس ثمّ تناقض ، الّا في الظاهر . ولكي نبيّن ذلك يفيدنا ان نروي الآيات التي ورد فيها ذكر ابياتار ، واحيملك ابيه :

« قال لهم [ يسوع ] اما قرأتم قطّ ما فعل داود حين احتاج وجاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله في عهد ابياتار رئيس الكهنة واكل خبز التقدمة الذي لا يحلّ اكله الّا للكهنة واعطى للذين معه » ( مرقس ٢ : ٢٥ و ٢٦ )

ان متى ( ١٢ : ٤ ) ولوقا ( ٦ : ٣ و ٤ ) اخبرا بما فعل داود دون ذكر العبارة « في عهد ابياتار رئيس الكهنة » . وهذه العبارة لا توجد في بعض نسخ لاتينية قديمة من انجيل مرقس . ولا في نسخة بيزا التي هي في اللغتين اليونانية واللاتينة . ولهذا السبب تساءل كثيرون من شارحي الكتاب المقدس ، من الكاثوليك وغير الكاثوليك ، أكانت هذه العبارة اصلية في انجيل مرقس ، ام ادخلها بعض النسّاخ . ولكن على فرض انها اصلية لا يصعب نفي التناقض

بين آية انجيل مرقس وآيات سفر الملوك . واليك آيات العهد القديم :

« أتى داود الى نُوبَ الى احيملك الكاهن ، فارتعد احيملك عند لقاء داود وقال له : لماذا انتَ وحدك وليس معك احد . فقال داود لاحيملك الكاهن ان الملك قد امرني بحاجة وقال لي : لا يَعلم احد بشيء مما ارسلتك فيه وامرتك به . واما الغلمان فقد واعدتهم الى موضع كذا . والآن فما الذي تحت يدك اعطني خمسة ارغفة او ما تيسَّر . فاجاب الكاهن وقال لداود : ليس تحت يدي خبزٌ مُباح انما عندي خبز مقدَّس . . . فدفع اليه الكاهن من الخبز المقدس لانه لم يكن هنالك خبز خلا خبز الوجوه المرفوع من امام الربّ ليوضع خبز سُخن في يوم رفعه » (الملوك الاول ٢١ : ١—٦)

« اجاب دُوئيج الادومي الذي كان مُقاماً على عبيد شاول وقال : رأيت ابن يسَّى قد اتى الى نُوبَ الى احيملك بن احيطوب . فسأل له الربَّ واعطاه طاماً وسيفَ جُليات الفلسطيني دفعهُ اليه . فارسل الملك فدعا احيملك بن احيطوب الكاهن وجميع بيت ابيه الكهنة الذين في نوب فأتوا كلهم الى الملك . . . ثم قال الملك للسعاة الواقفين بين يديه اعطفوا واقتلوا كهنة الرب . . . فلم يشأ عبيد الملك ان يمدّوا ايديهم ليقعوا بكهنة الرب . فقال الملك لدوئيج اعطف انت واهجم على الكهنة . فاقبل دُوئيج الادومي وهجم على الكهنة وقتل في ذلك اليوم خمسة وثمانين رجلاً لابسي أفود كتان . . . فنجا ابنٌ لاحيملك بن احيطوب اسمه ابياتار وهرب الى داود . . . » ( الملوك الاول ٢٢ : ٩—٢٠ )

« وكان لما هرب ابياتار بن احيملك الى قعيلة الى داود انه نزل وفي يده أفود . . . وعرف داود ان شاول قد اضمر له السوء فقال لابياتار الكاهن هلمّ بالافود » ( الملوك الاول ٢٣ : ٦ و ٩ ) رغبةً منه في ان يشاور الربّ

« استدعى داودُ صادوقَ وابياتار الكاهنين » (اخبار الايام الاول ١٥ : ١١)

« فرجع صادوق وابياتار بتابوت الله الى اورشليم واقاما هناك . . . عندك هناك صادوق وابياتار الكاهنان فكل كلمة تسمعها من بيت الملك فأخبِر بها صادوق وابياتار الكاهنين » ( الملوك الثاني ١٥ : ٢٩ و ٣٥ ) . يقوله داود لبحوشاي عند ما اغتصب أبشالوم الملك وهرب داود . وذلك لكي يُطلعه

بجوشاي بواسطة الكاهنين على كلّ ما يفعله ابشالوم

« وكان [ أدونيّا ] يفاوض يوآبَ بن صَرُوية وابياتارَ الكاهن وكانا يعاونان ادونيا . وامّا صادوق الكاهن وبنايا بنُ يويادع وناتان النبي . . . فلم يكونوا مع ادونيا » ( الملوك الثالث ١ : ٧ و ٨ )

« واما ابياتار الكاهن فقال له [ سليمان ] الملك انصرف الى عناتوت الى حقولك فانك رجل مستحق الموت . لكني لستُ اقتلك في هذا اليوم لانك حملت تابوت الرب الاله بين يدي داود ابي وعانيت كلّ ما عاناه ابي . وعزل سليمان ابياتار عن كهانة الربّ ليتمّ القول الذي قاله الربّ في بيت عالي في شيلو . . . واقام [ سليمان الملك ] . . . صادوق الكاهن مكان ابياتار » ( الملوك الثالث ٢ : ٢٦ و ٣٥ )

* * *

هذه هي اهمّ الآيات التي ورد فيها ذكر احيملك وابياتار . وملخصها هو ان احيملك كان ابا العائلة الكهنوتية ، في نُوبَ ، في ايام شاول الملك . وان ابياتار ابنه كان كاهناً ومعاوناً له . وانه بعد ان قُتل ابوه والتجأ هو الى داود ، صار رئيس الكهنة عندما نظم داود العيال الكهنوتية . وانه فاق اباه شهرة فبقي رئيس الكهنة زمناً مديداً ، في عهد داودَ الملك ، اي مدة اربعين سنة . وان رئاسة الكهنوت في تلك الايام الصعبة ، كانت مشتركة بين كاهنين هما ابياتار بن احيملك وصادوق بن احيطوب . وانّ ابياتار مال الى أدونيا وتحزّب لهُ ، واخذ يسعى له ليحصل على ملك ابيه داود ، بينما كان صادوق معاوناً لسليمان . فلمّا ملك سليمان انتقم من ابياتار فعزله

## المشكل

ان كان احيملك كاهناً ، وابّاً للعائلة الكهنوتية ، عندما أتى داود الى نُوبَ وطلب من احيملك ان يعطيه من خبز التقدمة لعدم وجود خبز مُباح ، كيف امكن مرقس ان يكتب في انجيله « على عهد ابياتار رئيس الكهنة » ؟

## الجواب

قد حاول كثيرون من شارحي الكتاب المقدس حلّ هذا المشكل ، وسلكوا طرقاً مختلفة ، ليتفوا التناقض بين العهد الجديد والعهد القديم ، ويبرهنوا ان التناقض هو في الظاهر فقط . فقال بعضهم ان الاسمين احيملك وابياتار هما اسمان لمسمًى واحد . وأيدوا رأيهم بما ورد في سفر الملوك الثاني ( ٨ : ١٧ ) : « احيملك بن ابياتار » ، وفي سفر اخبار الايام الاول (١٨ : ١٦) : « ابيملك بن ابياتار » . ولكن هذا الرأي لا حظّ له من الصحة لانّ الكتاب يصرّح بوجود شخصين : احدهما أب ، والآخر ابنه . وعبارة سفر الملوك الثاني ( ٨ : ١٧ ) « احيملك بن ابياتار » تروى مُصحّحة في الترجمة السريانية هكذا « ابياتار بن احيملك » . امّا عبارة سفر أخبار الايام الاول ( ١٨ : ١٦ ) : « ابيملك بن ابياتار» فالاسم « ابيملك» هو تصحيف «احيملك » ارتكبه النسّاخ ، كما يتّضح من عدّة نسخ وخاصّةً العامة حيث يروى « احيملك ». واذ كانت اخبار الفصل ١٨ من سفر اخبار الايام الاول هي نفس الاخبار الواردة في الفصل ٨ من سفر الملوك الثاني ، وكانت النسخة السريانية روت في سفر الملوك « ابياتار بن احيملك » ، كان من اللازم انْ العبارة في سفر اخبار الايام تُصحّح ايضاً هكذا: « ابياتار بن احيملك » . فثبت اذاً ان الرواية الصحيحة هي « ابياتار بن احيملك » ، وان الكلام لا عن شخص واحد أُطلق عليه اسم ابياتار او احيملك ، بل عن شخصين مختلفين هما الاب احيملك وابنه ابياتار

وقال غيرهم ان ابياتار بن احيملك كان لهُ ابن يسمى احيملك كجدّه ، كما ورد في سفر الملوك الثاني ( ٨ : ١٧ ) : « احيملك بن ابياتار » . « ابيملك [ احيملك ] بن ابياتار » ( سفر الاخبار الاول ١٨ : ١٦ ) . فأحيملك هذا ناب عن ابيه ابياتار ، الذي كان رئيس الكهنة ، اذ قصد داود نُوبَ ودخل بيت الله . ومن ثم لا تناقض البتة بين انجيل مرقس وسفر الملوك

الّا اننا قد بيّنّا ان احيملك ، الذي يذكره سفر الملوك ، كان اباً لابياتار لا ابنه

قال آخرون ان احيملك في سفر الملوك يُسمَّى كاهناً لا رئيس كهنة. بينما مرقس يسمّي ابياتار رئيس الكهنة . فيحتمل الفرض ان احيملك كان كاهناً فقط ، وابنه ابياتار رئيس الكهنة . فيكون داود في قدومه الى نُوبَ التجأ الى احيملك الكاهن كما ذكر سفر الملوك . لكن بما ان ابياتار كان رئيس الكهنة ، فبكل صواب قال مرقس « في عهد ابياتار رئيس الكهنة » . ويؤيدون رأيهم بقولهم ان شاول لم يجسر ان يقتل ابياتار لانه كان رئيس الكهنة

فعلى هذا نجيب ان وظيفة الرئاسة الكهنوتية لم تكن بعد تَرتّبت ولا وُجدت ، لمّا ذهب داود الى نوب ، واكل خبز التقدمة. فوظيفة رئيس الكهنة انشأها في ما بعد ، داود الملك كما سنبينهُ . انما احيملك كان أب العائلة الكهنوتية كما ورد في سفر الملوك الاول ( ٢٢ : ١١ ) : « احيملك بن احيطوب الكاهن وجميع بيت ابيه الكهنة الذين في نُوب » . فله كانت الاهمية ، واياه استدعى شاول ، واياه وبّخ . فاذا كان مرقس سمّى ابياتار رئيس الكهنة فلسبب آخر سنذكره ، لا لانه كان وقتئذٍ رئيس الكهنة

* * *

والآن نُبدي رأينا فنقول: ان احيملك كان كاهناً في نوب اذ قدم داود . وكان ابنه ابياتار من جملة الكهنة الموجودين هناك . ومعلوم ان الابن يكون اكثر من غيره معاوناً لأبيه في الوظيفة . فكان طبعاً ابياتار هو الموكل برفع خبز التقدمة العتيق ويحفظه عندهُ ويوضع السخن مكانه . فالتجأ داود الى احيملك ، لانه كان اب العائلة الكهنوتية . فأمر احيملك ابنه ابياتار ان يعطي داود من خبز التقدمة المرفوع والمحفوظ عنده . فامتثل ابياتار امر ابيه . ومن ثم يمكن القول ان ابياتار هو الذي اعطى داود لانه اعطاه فعلًا الخبز . ويمكن القول ايضاً ان احيملك هو الذي اعطاهُ لانه هو الذي امر باعطاء الخبز

ولكن كيف يسمّي مرقس ابياتار رئيس الكهنة ولم يكن في ذلك الوقت رئيساً للكهنة ؟ فالجواب هو ان قول مرقس « على عهد ابياتار رئيس الكهنة » لا يُستنتج منه ان ابياتار كان «اذ ذاك» رئيس الكهنة . بل المعنى

ان ابياتار المعروف والمشهور كرئيس الكهنة ، في ما بعد ، وفي مُعظم حياته ، وفي مدة ملك داود ، اي مدّة اربعين سنة ، هو الذي اعطى داود خبز التقدمة. فالفقرة « رئيس الكهنة » هي وصف لابياتار وليست خاصة بالوقت الذي قدم فيه داود الى نُوب

وقد طالعنا معجم الكتاب المقدس الذي نشره البروتستانت في تسع مجلدات ضخام(١ فوجدناهُ يُبدي تفسيراً لآية مرقس موافقاً تماماً لتفسيرنا. واليك تعريب عبارته: « في ايام ابياتار رئيس الكهنة ، اي في مدة حياته ، ولكن لا زُوماً في مدّة رئاسته الكهنوتية » (٢

ولنضرب لذلك مثلاً : لو كتبنا ، في كلامنا عن حياة البابا بيوس الحادي عشر ، انّه من طُلّاع نجاد جبال الالب ، فلا يُستنتج من قولنا هذا انه في حبريته صعد الجبال العالية إذ انه ، مذ رقي العرش البابوي ، عاش سجيناً في قصر الواتيكان

انما المعنى هو ان بيوس الحادي عشر الذي صار حبراً اعظم كان ، قبل حبريته ، من طُلاع جبال الالب . فلو أتى بعد ألف سنة رجل وقرأ في التاريخ هذه العبارة « بيوس الحادي عشر من طُلّاع جبال الالب » فحكم انه في حبريته صعد الجبال ، يكون غلط

وهكذا القول في عبارة انجيل مرقس : « في عهد ابياتار رئيس الكهنة » فلا يُستنتج منها ان ابياتار كان رئيس الكهنة اذ دخل داود نُوبَ . بل المعنى في عهد ابياتار ، المشهور كرئيس الكهنة في معظم حياته ، وفي كل ملك داود

هذا التفسير مُرض يحلّ كل مشكل ويُزيل كل صعوبة وينفي كل تناقض.

ولنا مثال آخر في الكتاب المقدس : قال متى ( ١ : ٥ ) : « ويسّى ولد داود الملك ». فلما ولد يسى داود لم يكن داود ملكاً ، بل صار ملكاً في ما

---

١) المجلد الاول Dictionary of the Bible edited by J.Hastings. vol I.p.7

٢) In the days of Abiathar the High priest i. e. in his lifetime, but not necessarily during his high priesthood

بعد . فاللفظة « الملك » هي مميزة لداود لانه اول من اشتهر كملك على شعب الله . وحتى الآن اذا ذكرنا اسم داود نُتبعه باللفظة « الملك » فنقول داود الملك . وكذلك القول عن ابياتار الذي سُمّي رئيس الكهنة ، كما يتضح من سفر اخبار الايام الاول ( ٢٤ : ٣—٥ ) : « كهنَ أليعازار وأيتامار . وقسمهم داود عشيرةً صادوق من بني اليعازار وعشيرةً احيملك من بني ايتامار . . . لانّ رؤساء القُدس ورؤساء بيت الله كانوا من بني اليعازار وبني ايتامار » . فابياتار بن احيملك بن احيطوب من بني ايتامار بن هرون كان اول من اعطي من عائلة ايتامار هذا اللقب : « رئيس الكهنة »

وانّما آثر مرقس ذكر ابياتار دون ذكر ابيه ، لشهرته عموماً ، ولانه كان حاضراً عند قدوم داود الى نوب . ولانّ غاية مرقس كانت متجهة لا الى شخص الكاهن سواء كان احيملك ام ابياتار ، بل خاصةً الى مسألة اكل الخبز المقدس الذي لم يكُن يحلّ اكلهُ الّا للكهنة

# دير كفيفان

## الدير — المدرسة — الابتداء

بقلم الاب بطرس ساره رئيس مدرسة الرهبان اللبنانيين في بيروت

هو احد اديار الرهبانية اللبنانيـة البلدية ، موقعه على هضبة بين قريتي كفيفان الى جهة الشمال ، وعبدلي الى الجنوب ، لا يعلو عن سطح البحر اكثر من ستمائة متر ، يرقد الى جانبه القبلي حرج جميل من السنديان ندر ان ترى مثله في غير جوار الاديار . والى الجهة الغربية غابة غضة من الصنوبر هي نزهة تلك البقعة . وبما ان لهذا الدير شأناً في تاريخ الاديار اللبنانية ، رأيت ان اضع فيه لمحةً كنت قد وعدت بها قراء المشرق الكرام ، وها انا وافٍ بوعدي :